المرجعية الثقافية للرسام الساخر في المجتمع الليبي وتوظيفها في الإعلام الجديد

محمد الزواوي إنموذجاً

أ.نجية عبدالله علي أبوالقاسم
كلية الآداب، جامعة الزاوية

الملخص :

تبحث هذه الدراسة في موضوع الرسم الساخر في المجتمع الليبي تحديدا ,المرجعية الثقافية الاجتماعية للرسام الساخر الليبي، وتم اختيار فنان الرسم الساخر الراحل "محمد الزواوي" أنموذجا لهذه الدراسة، باعتباره أب ورائد الرسم الساخر في ليبيا الذي أسس مدرسة فنية ساخرة خاصة به ,تجاوزت شهرتها الساحة المحلية إلى الساحتين العربية والعالمية، فالزواوي هو فنان التفاصيل الصغيرة بلا منازع، البارع في تصوير ملامح مجتمعه بدقة لم يبلغها أي فنان كاريكاتير عربي آخر ,يعتبره الناس فنانهم الأول الذي يلامس قضاياهم وهمومهم اليومية ببراعة .

أهم ما يميز الزواوي ورسوماته أنه يعتبر أفضل من أرّخ للمراحل والحقب التاريخية الاجتماعية التي مرّ بها المجتمع الليبي من ستينيات القرن الماضي ,حتى الألفية الثالثة ,بل تجاوزت عبقريته أنه برسوماته وتفاصيلها أرّخ حتى لأيامنا هذه ,فلا تكاد تتصفح أحد مواقع التواصل الإجتماعي حتى ترى وتشاهد وتسمع خبرا ,أو حدثا أو موقفا سبق وأن رسمتها ريشة "الزواوي" بكل تفاصيلها ,بل في بعض الأحيان تطالعنا رسمة من رسوماته تحاكي واقعنا .

وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة ,وذلك لبناء الاطار المعرفي لهذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية : الرسم الساخر– محمد الزواوي – المرجعية الثقافية – الإعلام الجديد

Abstract:

This study examines the subject of satirical drawing in Libyan society, specifically the sociocultural references of Libyan satirists. The late satirical artist, Mohammed Al-Zawawi, was chosen as the model for this study. He was considered the father and pioneer of satirical drawing in Libya, establishing his own satirical art school, whose fame extended beyond the local arena to the Arab and international arenas. Al-Zawawi is the undisputed artist of small details, adept at depicting the features of his

society with a precision unmatched by any other Arab cartoonist. People consider him their premier artist, brilliantly addressing their daily issues and concerns. What distinguishes Al-Zawawi and his drawings is that he is considered the best at chronicling the historical and social phases and eras that Libyan society went through, from the 1960s until the third millennium. His genius even transcended, with his drawings and details, to chronicle our own days. You can hardly browse a social media site without seeing, watching, or hearing about a piece of news, an event, or a situation previously depicted in detail by Al-Zawawi's brush. Sometimes, we even encounter one of his drawings that mimics our reality. This study adopted a descriptive and analytical approach based on collecting information and data from relevant references and previous studies to build the cognitive framework for this **study.** **Keywords: satirical drawing - Muhammad Al-Zawawi - cultural reference - new media**

المقدمة

نحت الزواوي بريشته وقلبه وفكره وجدان شعب عبر مسيرة تجاوزت أكثر من نصف قرن من العطاء ,فكانت كل لوحة تاريخا وتوثيقا لانعكاسات المجتمع وأهم الأحداث و الظواهر والتغييرات الاجتماعية والسياسية والإقتصادية التي يمر بها المجتمع ,سواء بالسلب أو الإيجاب ريشة الزواوي الذي لا يعد من رواد الكاريكاتير الكبار ,فحسب ,بل أيضا من رواد القصة المصورة ,والرسوم المتحركة ,والنقد الثقافي ,ولقد أرّخ لأبرز الإتجاهات الثقافية المحلية .

ذكاء الراحل (محمد الزواوي) لا تتبع من قدرته على تسجيل أو إلتقاط اللحظة في خضم العشوائية ,بل من قدرته على التأريخ لعصره ولعصرنا .

"لوحاته هي شواهد تاريخية عن عصر مضى ,شواهد ذكية تنبؤ عن فنان لم يكن فقط ملاصقا لمجتمعه ,بل أيضا عالم إجتماع فطري يعرف موضع الجرح بالضبط ,لم يترك الزواوي تفصيلة واحدة في جيله لم يرسمها ,المجلدات الثلاث (أنتم _نواقيس _الوجه اللآخر)هي أهم وثائق ومصادر تاريخية لأي باحث في تاريخ المجتمع الليبي ,إذ أن أعماله تمتد من منتصف الستينيات حتى الألفية الثالثة ,سجل فيها الزواوي ملاحظاته الإجتماعية في أسلوب فكاهي قل نظيره في هذه البلاد ,لوحاته هي محاولة الإمساك بحركة المجتمع الليبي بريشة أب فن الكاريكاتير الليبي " [1]

تناول هموم المجتمع الليبي والواقع العربي ,تناول أمور المنطقة العربية ,إنتصاراتها ,وإنكساراتها ,تطرق للقضية الفلسطينية وأطماع الغرب في الوطن العربي في الثروات النفطية وخيرات الأرض ,أما في الإنسانية تناول المجاعة ,ويلات الحروب ,الإستعباد القهري ,وقهر القوي للضعيف .

مشكلة الدراسة :

إن الرسم الساخر "الكاريكاتير" يعيش حاليا حاضر التغييرات الكبيرة والجذرية التي يعيشها الإعلام والصحافة الورقية وواقعها ,ويتأثر في هذا الواقع بشكل عميق ويتفاعل معه ,وهناك تحديات كبيرة أمام رسامي الرسم الساخر يفرضه عالم الإعلام الموازي "الإنترنت" ومواقع التواصل الإجتماعي ,حيث أنه عاد بالفائدة على هذا الفن ,وإنعكس عليه بشكل جيد ,إذ ان فن الرسم الساخر أوالكاريكاتير كان محظوظا أكثر من غيره من الفنون الصحفية الأخرى ,إذ رحب به المتلقي كونه يحمل رسالة بصرية مركزة تتلائم وطبيعة وسائل التواصل الإجتماعي التي خلقت تحديات كبيرة أمام رسامي الكاريكاتير ,وباتت ثقافة الصورة تشكل مجالا مميزا في الخطاب الثقافي ,وفي أحيان كثيرة تتفوق الصورة على ثقافة الكلمة في كثير من المقامات ,إذ أضحت الصورة (قناة تواصل) تملك القدرة على منافسة الكلمة ,فالصورة توفر للمتلقي فضاءً يساعده على تأمل يتسع لكل الوقائع التي تعبر عنها والتي تخلق تفاعل بين المتلقي والصورة ,وقد تم إختيار الرسوم الساخرة أوالكاريكاتير من الصور الفوتوغرافية الاخرى لدراستها لما تحمله من محاكاة ورموز بسيطة معبرة ذات دلالات وجدانية وعقلية مؤثرة ,وعليه يمكن إختصار مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما مدى توظيف الرسم الساخر"الكاريكاتير" في التغييرات الثقافية للمجتمع الليبي في الإعلام الجديد .؟

أهمية الدراسة :

تختصر أهمية الدراسة في النقاط التالية :

1- مدى فعالية الرسم الساخر في إحداث تأثيرات معرفية ووجدانية في المتلقي ,الأمر الذي يتعلق بأهمية هذا الفن في الإعلام الرقمي الجديد ,كونه يحمل رسالة بصرية مركزة سريعة تتلائم وطبيعة وسائل التواصل الإجتماعي ,التي خلقت تحديات كبيرة أمام رسامي الكاريكاتير .

2- أهمية النص في الرسم الساخر ,إذ تعد الصورة الكاريكاتورية رسالة الفنان إلى المتلقي من خلال سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذي يعيشونه معا ,من هذا المنطلق فإن الفكرة في الرسم الساخر قُسمت إلى أنواع منها الرسم الساخر الإجتماعي ,والسياسي ,والرياضي.

أهداف البحث :

1- بيان أهمية الرسم الساخر "الكاريكاتير" في تناول القضايا القضايا الثقافية المختلفة للمجتمع الليبي .

2- إبراز الدور الفاعل للرسم الساخر في المجتمع الليبي ومواكبته للأحداث والقضايا المعاصرة ممثلا في فنان الرسم الساخر الراحل "محمد الزواوي" .

3- بيان اهمية فن الكاريكاتير او الرسم الساخر في الإعلام الرقمي الجديد .

مصطلحات الدراسة :

المرجعية الثقافية :

مجموع الخلفيات والأبعاد المعرفية والفكرية ,والثقافية التي ينطوي تحتها الخطاب الأدبي ,وعادة ما تكشف لنا هذه الخلفيات والأبعاد عن أيديولوجيا وثقافة أمة من الأمم في العالم أو مجتمع من المجتمعات داخل القارة الواحدة ,تكشفُ عن عاداتهم ,تقاليدهم ,لغتهم, تفكيرهم, وغير ذلك. [2]

الرسم الساخر (الكاريكاتير):

كلمة معربة من أصل إيطالي تطلق على الصورة المرسومة لشخص أو مجموعة أشخاص ,أولمشهد ,أونقائص ,وأخلاق وعادات ,وتقاليد وغيرها من الأعراف السيئة التي تشيع في مجتمع من مجتمعات ، وهذه الصورة الكاريكاتورية مرسومة بطريقة تقوم على أساس عنصر التجسيم للعيوب ومسح الصورة لتستثير السخرية والتهكم والإستهزاء ,والإستهانة والتحقير ,والإضحاك أيضا. [3]

الإعلام الرقمي الجديد :

هو مصطلح يضم كافة تقنيات الإتصال ,والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر وتبادل المعلومات التي نريدها ,في الوقت الذي نريده ,وبالشكل الذي نريده من خلال

الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت,والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائنا من كانوا . [4]

الدراسات السابقة :

من خلال مراجعة التراث العلمي لموضوع الدراسة ,توصلت لمجموعة من الدراسات ذات العلاقة ,أثرت كثيرا موضوع وفكرة الدراسة الحالية :

أولا/ دراسات محلية : دراسة واحدة محلية :

1- فن الرسم الساخر في صُحف الجماهيرية ,دراسة تحليلية ميدانية في صحيفتي الجماهيرية والزحف الأخضر في الفترة من ,2000م _2002م [5]

تكونت عينة الدراسة من (72) عدداً من صحيفتي الجماهرية والزحف الأخصر ,بواقع (36) عدداً من كل صحيفة ,إستناداً على أسلوب الدورة الصناعية .

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهجين حسب متطلباتها العلمية هما :المنهج التاريخي ,والمنهج الوصفي ,وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1-أن الرسم الساخر يتميز بثبات إسم الرسام الساخر عليه ,حيث جاء في صحيفة الجماهيرية بنسبة 100% وبصحيفة الزحف الأخضر بنسبة 3.88% .

2- أن الرسم الساخر يقوم به الرجال دون النساء ,حيث جاء في صحيفة الجماهيرية بنسبة 100% ,وصحيفة الزحف الأخضر بنسبة 3.88% .

3- إن أهم الموضوعات التي يركز عليها مضمون الرسم الساخر هي الموضوعات السياسية ,حيث جاءت بنسبة 66.66% في صحيفة الجماهيرية ,و75% في صحيفة الزحف الأخضر

4- إن الرسم الساخر في صحف الجماهيرية يهتم بنشر الخبر والحدث لحظة وقوعه ,وتحافظ على جدته ,حيث جاء في صحيفة الجماهيرية بنسبة 38.88% ,وصحيفة الزحف الأخضر بنسبة 58.33% .

5- لقد إعتمد الرسم الساخر في صحيفة الجماهيرية على كتابة التعليق المصاحب له باللهجة المحلية بنسبة 47.22% ,فيما كان الإعتماد على عدم كتابة التعليق في صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 52.77% ,ونلاحظ من ذلك أن صحيفة الجماهيرية مازالت تلجأ إلى توضيح

الرسم عن طريق الكلمات ,بينما في صحيفة الزحف الأخضر تعتمد الخلفية المعرفية للمتلقي وتأويله للرسم حسب هذه الخلفية .

6- إن الشخصيات التي يركز عليها الرسم الساخر في إبراز أحداثه هي اللباس والمعالم ,للتدليل على فاعل الحدث ,حيث جاء في صحيفة الجماهيرية بنسبة 80.55% ,وفي صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 69.44% .

7- إن إتجاه الرسم الساخر يعارض القضايا المطروحة ,وهذا ما يسعى الرسم الساخر لتحقيقه ,حيث جاء في صحيفة الجماهيرية بنسبة 80.55% ,و في صحيفة الزحف الزحف الأخضر بنسبة 88.88% .

8- أن من أهم الوظائف التي يؤديها الرسم الساخر في صحف الجماهيرية هما وظيفتي تثبيت فكرة في ذهن المتلقي ,حيث كانت في صحيفة الجماهيرية نسبتها 30.55% ,وفي صحيفة الزحف الأخضر نسبتها 33.33% ,ووظيفة الإعلام في صحيفة الجماهيرية بنسبة 27.77%,وفي صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 52.77% .

ثانيا الدراسات العربية :

1- فن الكاريكاتير في الجرائد العراقية ,دراسة وصفية تحليلية . [6]

إعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ,كونه المنهج العلمي الأنسب لدراسة العينة وتوصل البحث إلى أهم النتائج التالية :

1- أولت الجرائد عينة الدراسة إهتماما بالرسوم الكاريكاتيرية .

2- جاءت الرسوم الكاريكاتيرية التي عالجت الموضوعات السياسية بنسبة عالية مقارنة بالموضوعات الأخرى بنسبة 35.29% ,تأتي بعده الموضوعات الإجتماعية بنسبة 30.88%, ومن ثم الإقتصادية بنسبة 14.7% ,والثقافية بنسبة 11.76% ,ومن ثم الأمنية بنسبة 7.35% وذلك يعود لكثرة الأزمات والأحداث السياسية .

3- إحتلت الرسوم الكاريكاتورية التي إتخذت موقفا سلبيا من الموضوعات التي ناقشتها الرسوم الكاريكاتورية في الجرائد عينة البحث أعلى نسبة بواقع 82.35% وذلك لتناولها موضوعات تمثل مشاكل وأزمات متداولة في الشارع العام .

2- دور الصورة الكاريكاتورية في نقد الواقع الجزائري : [7]

تحليل سيميائي لمجموعة من الصور الكاريكاتورية عبر الفيسبوك ,إعتمد البحث المنهج التحليلي لمجموعة من الصور الكاريكاتورية عبر الفيسبوك ,إنطلاقا من المنهج السيميائي ,أوما يعرف (بالسيمولوجيا)أو علم العلامة ,والسيميا في اللغة مشتقة من السمة ,والسومة ,والسيمياء (العلامة) عينة الدراسة ,وقد ركزت الدراسة على مجتمع خاص , هو صفحات الفيسبوك ,على إختلافها بإعتبارها الوسط الحامل للصور الكاريكاتورية . هدفت الدراسة للوصول إلى :

1- توضيح مدى دور الصورة الكاريكاتورية في نقد الواقع الإجتماعي الجزائري .

2- مدى قدرة الصورة الكاريكاتورية على التأثير والتوجيه .

3- رسم ملامح محددة للمجتمع ,وإستجاباته ,من خلال الرسم التصويري .

4- تحديد مدى قدرة الصورة الكاريكاتورية على نقل الوعي ,وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- الصورة الكاريكاتورية متعددة من حيث البناء وآلياته ,فتحمل المكونات اللسانية وغير اللسانية.

2- هناك تقنيات خاصة في بناء الصورة ,وتختلف من فنان إلى آخر ,بعضها يتم بالألوان ,وأخرى عبر برمجيات حاسوبية .

3- يتم تقديم الصورة الكاريكاتورية حسب موضوعها بما يتماشى والواقع الإجتماعي ,وأهم القضايا المطروحة في ذلك الزمن .

4- تعد الصحافة من أهم البوابات التي تظهر من خلالها الصور الكاريكاتورية .

5- منصات التواصل الإجتماعي منفذ مهم للكاريكاتير ,حيث تتربع على عدد كبير من المتابعين مما يجعل حجم التأثير كبيرا .

6- تعددت الصور الكاريكاتورية بتعدد الرؤى .

7- نقدت الصور الكاريكاتورية واقعا إجتماعيا راهنا ,وبينت عيوبه من زوايا مختلفة .

8- أثرت الصور الكاريكاتورية في توجيه المتلقي نحو التعاطف مع توجهها .

3- دور الكاريكاتير في تشكيل إتجاهات الشباب الجامعي نحو تعزيز السلم المجتمعي, ومكافحة التطرف ,دراسة (تجريبية) : [8]

وهي دراسة شبه تجريبية إعتمدت على نظرية تمثيل المعلومات وطُبقت على عينة قوامها (58) مبحوثا ,قُسموا إلى مجموعة تجريبية ,وأخرى ضابطية .

أهداف الدراسة :

1- تحليل أساليب معالجة رسوم الكاريكاتير لقضايا السلم المجتمعي ,ومكافحة التطرف عقب أزمة تصريحات ماكرون المعادية للإسلام .

2- تحديد الأهداف التي طرحتها رسوم الكاريكاتير في معالجتها لقضايا السلم المجتمعي .

3- صياغة مجموعة من المحددات المتعلقة بتوظيف الدلالات الرمزية واللغوية برسوم الكاريكاتير.

4- الربط بين المبحوثين لرسوم الكاريكاتير عقب أزمة تصريحات ماكرون المعادية للإسلام , ودرجة تذكرهم لموضوعات الكاريكاتير والرموز المستخدمة .

وثمة مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ,حيث أشارت في مجملها إلى الدور الذي يؤديه فن الكاريكاتير في معالجة الأزمات بشكل عام ,ومحولته الشرح والتفسير ,والنقد والتحليل ,وإستخدام الرموز والألوان لكلها مجتمعة من أجل إيصال الرسالة المستهدفة ,والمعنى المراد إيضاحه إلى القارئ ,او المتصفح ,لا شك ان الرسوم الكاريكاتورية كما بإمكانها أن تحدث حروبا وصراعات ونزاعات ,وتحدث صدوعا في العلاقات الإنسانية ,فالوجه الآخر يشير إلى غمكانية إستخدام الرسوم في تبصير العقول وتوعية الجمهور بخطورة إنتشار خطاب الكراهية بين المجتمعات ,ورفض التطرف بكل أشكاله .

4- التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي: [9]

إعتمد الباحث في دراسته على عدد من المناهج المستندة إلى أسس علمية لإغناء دراسته ومنها المنهج الوصفي والتحليلي لوصف خصائص وسمات وأشكال رسومات الفنان الراحل ناجي العلي الكاريكاتيرية في الفترة الممدة للدراسة ,إضافة إلى منهج تحليل المضمون للرسومات والدراسات المختصة الذي إعتمده الباحث بدرجة أساسية في دراسته ,نظرا لأهمية هذا المنهج في دراسة الحالة .

نتائج الدراسة :

يؤكد الباحث ورغم إدراكه المسبق والذي تعمق بعد إجراءه لهذه الدراسو ,بأن دراسة أعمال ناجي العلي وأثرها على التمية السياسية يحتاج إلى جهد جماعي أكبر , عليه خرج بجملة من النتائج أبرزها :

1- أَثَّر ناجي العلي في الصحافة والقارئ معا ,فالكاريكاتير عنده فن الفكرة دون ان يهتم بمقاييس الرسم ومهارته ,كما هو الحال عند آخرين ,فامتلك عناصر قوة خاصة ,فالحركة عنده لا تتسم بديناميكية عالية ,ولكن دون أن تصاب كاريكاتيراته بالجمود رغم بساطتها لتصل بسهولة ويسر للمتلقي ,كما أن رسوماته تمتاز باللاإستعراضية ,يهتم بالفكرة أكثر من المكان ما جعل المتلقي لها في كل مكان يشعر انها مخصصة له .

2- إتصفت رسوماته بأنها تتناول قضايا مهمة منطلقا من الحالة الفلسطينية ,ليطال كافة المحاور التي تهم الجماهير ,وتجمع عليها كغياب الديمقراطية مثلا , الامل في تحقيق الوحدة والمنعة القومية .

3- قدرته على الإبتكار وتوليد الأفكار ,وتنويعها من حيث الموضوع ,فلم يقتصر في رسوماته على قضية واحدة مستخدما كل ما حوله من إشارات ورموز وأدوات فنية يستجلبها أحيانا من خزان الذاكرة ,من خلال وعيه لدور الكاريكاتير في التحريض الذي يبني عليه الوعي ,والذي تتشكل منه التنمية السياسية .

4- أوجد الفنان ناجي العلي شخوصا خاصة به ,لازمته اكثر من حياته الفنية ,لاسيما أيقونته (حنظلة) الذي كان بمثابة توقيعه الدائم وشاهده على الاحداث ,وأراد منه أن يكون ضميرا جمعيا للآخرين ,وخاصة المحرومين والمسحوقين من أبناء جلدته ,ينوب عنهم في آلامهم ,ويعبر عن أحلامهم,ويرفض ما من شأنه الغنتقاص من حقوقهم بالنيابة عنهم ,وأحيانا يقاتل في سبيلهم دفاعا عن كرامتهم ,و(حنظلة) الشاهد (الختم) يجسد قيمة أخلاقية ثورية في الحياة اليومية .

5- إستخدم ناجي العلي الفضاء القاسي ,المتمثل في اللونين الأبيض والأسود ,حيث إحتل اللون الأخير الخلفيات ليعبر عن الواقع المأساوي الذي جعل منه مقياسا للزمن ,فيما كان الأبيض مدى التعبير عنه ,نقل نبض الشارع عبر هذين اللونين ,يمزج ناجي العلي ألوانهفي رسم الكاريكاتير داخل لونين فقط وهويعرف الألوان ,لكنه لا يعترف بها ,وأما حنظلة فهو دائما بقعته المضيئة بياضا ولهذا رسم رأس حنظلة عبارة عن قرص من الشمس مضيئا .

6- أخذت جميع أعماله تقريبا شكل الوصايا التي حاول من خلالها لفت الإنتباه إلى ما يدور حولنا من مؤمرات وتصفيات سياسية وإجتماعية ,فأوصى بمقاطعة ومحاربة رموز التسوية السياسية ,ودعى للتصدي للمطبعين ,ونادى بالثورة على واقع التشرذم والتخلف .

نظرية الدراسة :

نظرية تمثيل المعلومات :

تعد إحدى النظريات المستخدمة في تفسير عمليات الإدراك ,وكيفية إستيعاب المعلومات من خلال العمليات الإدراكية ,وقد أسهمت في تقديم تفسير علمي دقيق لكيفية بناء المعاني والدلالات الرمزية التي يتعرض لها الفرد يوميا ,وبشكل متزايد ,وكذلك في وضع عدد متزايد من التحليلات والتفسيرات المتعلقة بالتدفق المعرفي .

إن وجود المنبهات متضمنا في عملية الإدراك قد أسهم في تفسير المشاعر والمعاني التي تستند إلى خبرات الفرد ,فنظرية تمثيل المعلومات تفترض ان هناك عمليات مختلفة في الذاكرة تؤثر في الإستجابات الأدراكية للمثير ’حيث تحدث هذه العمليات الإدراكية قبل إستجابة الفرد للمنبهات ,فجميع الوظائف الأدراكية مرتبطة بالخبرات السابقة والإتجاهات والمعتقدات والتفصيلات ,وتمر جميع تلك العمليات بأخرى مثل الإنتباه والإدراك والتذكر وفقا لما أشار إليه إنتمان Robert.M.Entman في دراسته حول "تأثير وسائل الإعلام: ما يفكر به الجمهور أوضح أن وسائل الاعلام تؤثر فيما يفكر فيه الناس ويعتقدونه ,وليسفيما يفكرون به ,كما تؤثر في تفضيلاتهم وتقييماتهم للموضوعات والقضايا خاصة القضايا ذات البعد الإجتماعي والسياسي. (10)

الإطار المعرفي للدراسة :

نشأة الرسم الساخر "الكاريكاتير " وإستخداماته :

نشأ الرسم الساخر الكاريكاتير في الصحافة بعد إختراع المطبعة في منتصف القرن الخامس الميلادي ,حيث أن الكاريكاتير ينتشر في الصافة اليوم قد بدأ مرحلته كجزء من فن الحفر ,ولهذا إلتزم بخصائص فن الحفر نفسه ,وتطورت أساليبه مع تطور فن الحفر .

ويعتبر الفنان الفرنسي أورنيه دومييه ,الأب الروحي لفن الكاريكاتير المعاصر بكل مراحله التي وصل إليها فنانو الكاركاتير في الصحافة العالمية اليوم ,وإليه يرجع الفضل الكبير لشد الإنتباه لهذا الفن الذي أصبح لغة عالمية لا تحتاج اليوم إلى تعليق أو ترجمة . (11)

– وبالعودة للبدايات الاولى لفن الكاريكاتير لوجدنا أن السخرية حاضرة جنبا إلى جنب مع بدايات الظهور البشري على وجه الأرض ,فغالبا ما رافقت إنفعالات الإنسان كالحزن والفرح والدهشة والكره وعليه نستطيع القول أن السخرية وما يتبعها من إبتسام أو ضحك يشكلان اللبنة الأولى لبناء الصرح الكاريكاتيري بعد آلاف السنين ,ولقد أثبتت الإكتشافات الأثرية ميل الإنسان القديم الفطري لكسر النسب المعروفة للوجوه والحيوانات والأشياء وإعادة صياغتها بأسلوب حر وجريء. (12)

والكاريكاتير كفن مركب من عنصري التشكيل والكوميديا أو السخرية له جذوره القديمة الضاربة في أعماق التاريخ لدرجة تدفع البعض لقول أن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان ,ويمكن العثور على الرسوم الكوميدية في آثار تعود لحضارات وفنون ما قبل التاريخ ,حيث كان الإنسان يصور على جدران مغارته ,وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به ,وحياته الشخصية ولقد عثر على الكثير من الجدران والكهوف في قرنسا وإيطاليا وأمريكا الجنوبية ,والجزيرة العربية والصحراء الجزائرية ,وقبرص وفي الكثير من الأمكنة الاخرى . (13)

إن جذور الرسم الساخر تعود إلى (بيس) إله الضحك عند الفراعنة ,حيث كان آنذاك فنا شعبيا يمارسه أبناء الطبقة الوسطى ,وهناك رسوم شهيرة تعود أصولها إلى الحضارة المصرية القديمة ,ففي إحدى الرسومات التي تبين أن الفرعوني كان يستخدم الحيوانات والرموز البسيطة للتعبير عن رأيه الحقيقي في أصحاب الحكم آنذاك ,نرى تصويرا ساخرا للصراع بين القطط والفئران ,ويدور ملك الفئران على عجلة حربية يقودها كلبان ,ويهجم على حصن تحرسه القطط ,ونحن نؤكد ان هذا الرسم لم يأتي من فراغ ,ولكن هناك موقفا ما دعى صاحبه لإبتكار هذه الفكرة للتعبير عنه . (14)

بداية فن الرسم الساخر"الكاريكاتير " في الوطن العربي :

ظهر الرسم الساخر أول ما ظهر في الوطن العربي من خلال الرسومات الموجودة على جدران الكهو ففي عهد الفراعنة حيث يعدون أول من إستخدم هذا الفن للسخرية والنقد اللاذع للحكام والحياة الإجتماعية ,غير أن الملامح الدالة عليه تختفي وتظهر في أشكال مختلفة منها الأشكال الادبية ,مثل الشعر,والحكايا المكتوبة أو المروية ,ويمكن ان نعزو أسباب هذا التأخر في الظهور للأسباب التالية :

– أن هذا الفن وجد رواجا وشعبية كبيرين في اشكاله الأدبية المتمثلة في قصائد الهجاء والمقامات ,والخطابات والرسائل وغيرها مما كا منتشرا في حقبات زمنية متتالية .

– ظهور الإسلام الذي كرس جلّ جهده لنشر الدعوة الإسلامية والفتوحات ,وظهور القرآن الكريم ,تلك المعجزة الكلامية ,وما تحمل من إعجاز بلاغي بديع الأمر الذي جعل الناس ينشغلون عن ما سواه .

– مع بدايات إنتعاش الدولتين الأموية والعباسية إقتصرت الرسوم التشكيلية المتمثلة في الزخارف والرسم بالنباتات وتحويرها ,أيضا هناك بعض الرسوم التي كانت مصاحبة للمقامات مثل مقامات الحريري والف ليلة وليلة ,كما ظهرت النقوش على القصور المترفة .

حيث وجدت رسوم يمكن إعتبارها ساخرة في العصر الأموي على جدران القصور والحدائق الأموية ,فأحد قصور الأمويين بناه الوليد بن عبد الملك ,يقع على حافة وادي بطم ,ويبعد حوالي خمسين ميلا إلى الشرق من مدينة عمان بالأردن ,حيث يوجد على الجانب الأيمن بأحد أقبية القصر ,رسم يمثل دبا ,أو قردا يجلس على مقعد ويعزف على آلة وترية (ربابة) يليه رسم آخر يمثل قردا وقفا على قدميه الخلفيتين ,ويصفق بكفي قدميه ,إن وجود مثل هذه الصور الجدارية إنما يدل على أن السخرية كانت متداولة آنذاك خلافا لوجود إتجاهات الفنون التشكيلية بصفة عامة . (15)

الفكاهة والسخرية عند العرب :

كانت الطرائف و الفكاهة ذات شأن كبير في آداب الأمم والشعوب ,والعرب من الأمم التي أخذت بنصيب كبير من هذا الفن الباسم ,وقد إمتلأت به كتب الأدب والتاريخ ,كما ترجموا كثيرا من الكتب الفارسية والهندية التي زادت من ثروة هذا الأدب الرفيع ,ويعتبر الترويح عن النفس ضرورة

من ضرورات الحياة ,ولعل الفكاهة والضحك والطرائف العذبة والإستماع إلى الشعر وصنوف الحكم تعتبر محطات للراحة ,وتجدد النشاط وتثير الحيوية في النفوس ,وتثقف الأذهان وتهذب الطباع وترف القلوب .

وظهرت خلال التاريخ العربي شخصيات بارزة كانت محببة إلى الجميع ,في رواية النوادر والطرائف مثل شخصية جحا ,وإن مجرد ذكر إسمه على السامع ,يحرك فينا الرغبة في الضحك ونوادره كفيلة بأن تلطف الجو وتزيل ما فينا من تعب وهموم . (16)

وقد سبق العرب الأوروبيين في صناعة الدمى المتحركة أي التماثيل واللعب كما سبقوهم في صناعة (الكارتون) وفن الفكاهة والطرائف ,ويروي ذلك الكثير من المصادر التاريخية فقد ذكر عند ظهور فنان في العراق في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري "الثامن الميلادي" يُدعى "أحمد الخرّاط البصري" إشتهر في تصوير الأشخاص والحيوانات ,يُذكر بأن الشاعر المعروف "بشارد بن برد" كلفه أن يصور له طيراً على قطعة زجاج ,فصورها ,ولكن بشار لم يعجبه ذلك فهدده بالهجاء غير أن المصور رد بتهديد مماثل ,حيث قال له "أصورك على باب داري بهيئتك هذه وعلى عاتقك قردا أخذاً بلحيتك حتى يراك الصادر والوارد . (17)

أهمية الرسم الساخر :

يعد فن الرسم الساخر رسالة إتصالية مستقلة بذاتها ,إذ أنه يقوم بنقل الأفكار ومعان بطريقة مبسطة وسهلة تختلف في طريقة نقلها عن الرموز اللفظية المعقدة ,فالرسم الساخر ليس عنصرا مسليا يجذب إنتباه القارئ لغرض الترفيه عنه وإضحاكه ,وإنما يساعد على إدراك الكثير من المعلومات والأفكار التي وجدت اللغة المكتوبة صعوبة في توصيلها للمتلقي وينتمي هذا الفن مثله في ذلك مثل الصورة الفوتوغرافية ,إلى الإتصال غير المنطوق الذي يتميز بملامحه غير اللفظية ,وهو ثقافة بصرية بالدرجة الأولى ,إذ أن هناك آليات لقراءته من قبل المتلقي تعتمد على مخزونه المعرفي الإجتماعي والثقافي الذي تمتلكه جماعته المرجعية ,لذلك فإن مسألة التواصل به مرتبطة بثقافة معينة تكمن في التوافق مع ثقافة الجمهور المحلية . (18)

إن للرسم الساخر وقعا مؤثرا في الجمهور ,وهذا ما تطالعنا به حياتنا اليومية ,وما نلاحظه من إهتمام أمهاتنا وأطفالنا به والتركيز عليه ,ومعرفة ما يرمي إليه ,هم يضحكون من تعابيره ,ولكن

في ذات الوقت يكتشفون السلبية التي يهدف إلى تعريتها ومعالجتها موجود في أغلب الأماكن الخدمية والمؤسسات العامة كملصقات على جدرانها ,أوكصور مصاحبة للتقاويم السنوية ,وهذا ما يؤكد على أنه فن شعبي قريب من الناس بمستوياتهم الثقافية والإجتماعية ,كما أنه يعكس في كثير من الأحيان واقعا إجتماعيا معينا ,أو قضية سياسية معينة ,وفي أحيان أخرى تستخدمه بعض الدول في الحروب الإعلامية والنفسية لكسب الرأي العام حول قضية مثارة عالميا أو دوليا لجانبها . (19)

أنواع الرسم الساخر"الكاريكاتير" :

يمكن ان نحددها على ثلاثة انواع هي :

أولا : الرسم الساخر "الكاريكاتير" حسب الموضوع :

الكاريكاتير الإجتماعي : ويستمد مواضيعه من مختلف الأحداث التي تقع داخل البيئة الإجتماعية وهي مرتبطة أساسا بالأحداث الإجتماعية ,وكذا إنشغالات الفئات الإجتماعية حيث يهتم الكاريكاتير الإجتماعي بتصوير مختلف الآفات الإجتماعية والأزمات على غرار أزمة البطالة ,وأزمة السكن ,الأمراض بأنواعها ,الأمية ,الفقر وباقي المناسبات الدينية والإجتماعية ,كالأعياد وغيرها من الأحداث التي يعيشها المواطن .

الكاريكاتير السياسي : وهو يعبر عن الوضع السياسي داخل بلد ما ,حيث يسعى هذا النوع إلى وصف ونقد بالإيجاب أو السلب الحالة السياسية إلى السلطة ,وكذا الشخصيات الحاكمة ,هذا النوع من الكاريكاتير هو السائد منذ القدم ,والذي قدمته الرسوم الكاريكاتورية المنشورة على الصحف ,وخلال الأزمات السياسية بين البلدان ,وفي هذا الصدد يرى Hic رسام كاريكاتوري أن " الكاريكاتير السياسي برز فجأة وترعرع في كنف الصحف المستقلة ,لأنه يعد عملية سهلة لدى القارئ ,طالما أن الرسالة التي يحملها تستهدفه مباشرة . (20)

الكاريكاتير الإقتصادي : وهو يقوم على وصف مجموع الأحداث التي تدور في ذلك الإقتصاد ,والتي يسعى رسام الكاريكاتير إلى الحديث عن المواضيع ذات التوجه الإقتصادي ,كأسعار المنتجات ,وأسعار البورصة ,والأحداث الإقتصادية الكبرى ,كما يسعى الكاريكاتير الإقتصادي إللا تسليط الضوء على ظواهر الفساد المختلفة داخل البيئة الإقتصادية ,كالرشوة والمحسوبية ,وسائل التلاعب بالمال العام . (21)

الكاريكاتير الثقافي : وهويتناول المواضيع الثقافية بطريقة هزلية ,سواء بنقد الشخصيات الفاعلة في المجال الثقافي ,أو الكاريكاتير الذي يصور الأحداث الثقافية وينقلها للجمهور ,والكاريكاتير الثقافي بدوره يؤدي نفس وظائف الكاريكاتير ,خاصة وظيفتي النقد والإعلام .

الكاريكاتير الدعائي : تُستخدم الدعاية كوسيلة من الوسائل التي تلجأ إليها مختلف الهيئات السياسية والإجتماعية من أجل الترويج لفكرة هي تريدها ,ويستخدم الكاريكاتير الدعائي ذات المبدأ في التعامل مع الأحداث التي ترغب في الترويج لها ,ويُستخدم الكاريكاتير الدعائي خلال الأحداث السياسية ,وذلك للترويج للأيديولوجيات المختلفة ,وأحسن مثال على ذلك الرسوم الكاريكاتيرية التي إنتشرت خلال الحربين العالميتين ,الأولى والثانية ,حيث كان الترويج للدعاية عبر وسائل الإعلام لا يتم من طرف المقالات الصحفية ,بل من خلال الصورة الأيقونية [22]

وظائف الرسم الساخر "الكاريكاتير" :

1- وظائف التسلية والترفيه : وهي الوظيفة التي يكون أثرها مباشرا ,أي رد فعل مباشر للعقل على المحتوى الفكاهي .

2- وظيفة ذهنية : تتمثل في إستعراض الذكاء , وكذا قدرات التفكير ,حيث يعتمد مضمون الفكاهة والكاريكاتير على رسائل ضمنية تتطلب مجهودا ثقافيا من أجل تفسيرها .

3- وظيفة دفاعية : حيث تعتبر الفكاهة و الكاريكاتير من بين الوسائل والخطط الدفاعية لدى أغلب فئات المجتمع المهمشة ,فهي وسيلة لوصف الحلات الإجتماعية المختلفة من خلال جعل نقاط ضعفهم كوسيلة للتسلية .

4- وظيفة إقناعية : إذ تعتبر الفكاهة أيضا وسيلة مستخدمة من قبل وسائل الإعلام للتكيف مع مختلف الحالات حيث تمكن من تقليل الشعور بالخوف والقلق .

5- الوظيفة الإخبارية : يسعى الرسام الكاريكاتيري من خلال هذه الوظيفة إلى نقل مجريات الحدث المعاش بنقله كاملا للجمهور أو جزء منه للجمهور بطريقة موضوعية أو ذاتية تعبر عن الرسام في حد ذاته ,إذ تتعلق الرسوم الكاريكاتيرية بمختلف الأحداث الإجتماعية ,والسياسية الواقعة . [23]

1- أنواعه حسب الرسالة الأيقونية :

يُقصد بهذا النوع من الكاريكاتير انه الكاريكاتير الذي يعتمد في نقل محتوى الرسالة الإعلامية على الرموز الأيقونية الموجودة داخل الرسم الكاريكاتيري ,أي أن عملية تفسيره تعتمد بالدرجة الأولى على ذكاء القارئ ,او على السياق الذي تُطرح فيه الرسالة ,يُعتبر هذا النوع من الكاريكاتير من بين أهم أنواع الكاريكاتير ,إذ يعتمد على تصوير الكاريكاتير وإيصاله للجمهور بالإعتماد على الأدوات التشكيلية فقط دونما أي نوع من أنواع التعبير الأدبي ,وبعض من هذا الرسم ترافقه عادة عبارة "بدون تعليق"

2- الكاريكاتير مع رسالة السنية :

وهو عكس النوع الأول ,إذ يسعى أساسا إلى الإعتماد على نص مكتوب او رسالة ألسنية في إيصال المعنى للقارئ . (24)

ثقافة النص في الرسم الساخر وتأويلات المتلقي :

في الإتجاه الآخر إرتبط الرسم الساخر "الكاريكاتير" بالصحافة ,فُرض عليه تنفيذ أهداف محددة وبالتالي إستخدام أدوات محددة ,قد تكون أدوات تعبيرية أدبية (تعليق أونص أدبي مطول أحيانا " وهذا لا يقلل من أهمية الرسم الساخر ,إذ أن الرسم الساخر بحاجة إلى مهارة ليس بأقل من المهارة المطلوبة في الرسم التشكيلي الساخر ,إن وجود النص في الرسم الكاريكاتيري يأتي لتفعيل مضمونه الكوميدي أكثر ,وهذا لا يعني أبدا الهجوم على الكاريكاتير الخالي من "النص الأدبي" يوجد فارق إن كان هناك نص ذو بنية ساخرة مقنعة ومنفذ بمهارة مستخدم من باب التفعيل لا من باب العجز ,وهذا ما يستطيع "المتلقي " تحديده دون بذل جهود خاصة ,وإلا فإن النص ضعيف المستوى سيكون بمثابة (عكاز) يتعكز عليه الرسم الساخر ويُشكل ثقلا عليه ,هذا أوغيره ما يثير الرغبة في النفس للدراسة والبحث والغوص في أعماق هذا الفن الخطير الأقوى والأشد في أساليب الدعاية والإعلام فعالية ,ولإلقاء الضوء على آليات فهم النص الكاريكاتوري وتجليات تكوينه تكوينه وأنواعه . (25)

- نشأة الرسم الساخر في ليبيا :

لا شك ان هناك تطورا قد طرأ على مسيرة فن الرسم الساخر على التراب العربي الليبي ,على الرغم من ندرة الإهتمام به في الصحف في الفترة الأخيرة ,فإذا ما إعتمدنا على تعريف الرسم الساخر "بأنه المبالغة وتشويه الحقائق ,والخروج عن الشكل المألوف للشخصيات والظواهر" فإننا سنلاحظ أن هذه الصفات موجودة في اللوحات والرسومات التي وجدت على جدران الكهوف بجبال أكاكوس وتاسيلي في عصور ما قبل التاريخ ,حيث وجدت بعض الرسومات في منطقة الجنوب لأبقار الجرمنتيين التي ذكر هيرودوت أن لها قرونا طويلة منحنية إلى الأمام ما يجعلها تسير للخلف عند رؤيتها [26]

وبتعاقب الحقبات التاريخية على البلاد لم نلمس أي ظهور لملامح السخرية إلا من خلال الأدب الشعبي الليبي ,وقد تمثلت فيه أرقى أنواع السخرية وأقربها للنفوس التي عاشت على تعاقب الإستعمار على أرضها ,فكانت الأمثال الشعبية الساخرة ,والأغاني والأهازيج المفعمة بالطرفة والنادرة ,وبظهور الصحافة على التراب العربي الليبي بدأ الإهتمام طفيفا بهذا الفن ,فقد ظهرت اول صحيقة ساخرة عام 1908م "أبوقشة" لصاحبها الصحافي التونسي "محمد الهاشمي المكي المكي" وقد كانت تصدر بتونس ,وبعد غلقها من قبل الإستعمار الفرنسي أضُطر صاحبها للمجيء إلى ليبيا ,ومكث بمدينة طرابلس ,وأصدر بها صحيفته التي إهتمت بالسياسة والحياة الإجتماعية وشؤون الإصلاح ,كما إهتمت أيضا بأخبار الصناعة والتجارة وتطويرهما ,وتناولت أيضا أمور التدريس والوعظ والخطابة ,ودافعت عن رسالة الصحافة وحرية التعبير,كما تطرقت إلى امور الأدب والفن ,وتميزت في عرضها ذلك بسهولة الأسلوب والإيجاز فيه ,وإستخدام اللهجة العامية في أحيان كثيرة بأسلوب ساخر ناقد إلا أنها لم تستخدم الرسوم في عرضها ذلك ,وإنما إقتصرت على الكلام المكتوب . [27]

وفي عام 1939م صدرت صحيفة الحقيقة عن إدارة جريدة العدل باللهجة المحلية مرتين في الأسبوع ,وهي جريدة فكاهة وقد خصصت الحقيقة معظم مساحة الترويسة لشخصية "مح" أفندي مخبر الحقيقة ,حيث ظهر في الرسمة بشاربين طويلين واضعا في فمه غليونا يتصاعد منه الدخان ممتطيا حماراً مكسور الرجلين ,ويدخن الغليون بدلا عن "مح" أفندي ,ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الرسومات التي كانت تنشرها الصحيفة هي لرسام إيطالي يُدعى "بوط" إذ أن

الصحيفة إستغلت وجوده في طرابلس وطلبت منه إعداد بعض الرسومات التي حفرتها على الكليشيهات وإستغلتها في إصدار أعدادها اللاحقة . [28]

ومنذ ذلك الوقت لم يسجل أي ظهور للرسم الساخر على صفحات صحف ليبيا إلا في عام 1946م بصدور مجلة "المرأة" ,وهي مجلة نصف شهرية رياضية أدبية فكاهية ,مديرها المسؤول "مصطفى العجيلي " ,بينما ترأس تحريرها الرسام "فؤاد الكعبازي" الذي يعد مؤسس الرسم الساخر في ليبيا ,وأول رسام ينشره على الصحف ,إذ ساعده في ذلك صدور المجلة بصفة الفكاهة والسخرية ,وقد إشتمل عددها الأول الصادر في 15 شهر يوليو عام 1946م رسمة ساخرة لشخصية المدير المسؤول كتب حولها "الضحية الأولى " وتناولت الصفحات الداخلية رسوما لشخصيات متعددة بخطوط مفرغة ,كما أن أسلوبه في السخرية يغلب عليه طابع التفكه والتندر ,والبحث في عيوب الناس ,لا النقد وربما يرجع ذلك لطبيعة المجتمع آنذاك ,ومساحة الحرية الضيقة الممنوحة من قبل الأنظمة المسؤولة . [29]

ونشط هذا الفن في فترة الخمسينات بظهور عدة صحف إهتمت به ,وأفردت له صفحات على صدرها مثل صحيفة "شعلة الحرية" عام 1951م وصحيفة "الزمان " عام 1953م ,والعمل بذات العام "الرائد" عام 1956م و"الطليعة " و"النور" وصحيفة "الليبي" الصادرات عام 1959م ,ومن خلالها لمع نجم عدد من الرسامين الذين ساهموا مساهمة كبيرة في تقدم هذا الفن وتطوره ,وكان من أبرز رواد هذا الفن في هذه المرحلة "محمد شرف الدين " الذي نشر اول رسم له بصحيفة شعلة الحرية ,ثم نشر في باقي صحف تلك الفترة ,وكانت إهتماماته منكبة على القضايا السياسية العالمية والوطنية ,كما إهتم بالموضوعات الإجتماعية ,وتميزت رسوماته بقلة تفاصيل الخطوط والتركيز على عرض الفكرة الرئيسية لموضوعاته ,كما ظهر أيضا "أمين شقليلة" الذي نشر أول رسم له بصحيفة "الليبي" عام 1959م وإعتماده على عرض جوانب مساوئ و مأسي الحروب في العالم ,فيما كان تناوله للموضوعات الإجتماعية قليلاً جدا [30]

كما ظهر في هذه الفترة رسامون آخرون أمثال عبد الحميد الجليدي ,وصالح بن دردف ,الذي مارس عمله الفني الساخر بداية في صحيفة (الليبي) وقد شارك على مدى ثلاثين عاما بإنتاجه في العديد من الصحف الصادرة بالبلاد وساهم مع غيره من الفنانين في إبراز هذا اللون من ألوان الفن التشكيلي ,وفرضه كمادة صحفية مرغوبة لدى القراء ,هذا وقد اهتم بن دردف بالموضوعات

السياسية العالمية والإجتماعية المحلية ,وقد تميزت رسوماته بالتركيز على الفكرة الرئيسية والإبتعاد عن الحواشي والهوامش التي لا تخدم الموضوع . [31]

- محمد الزواوي 1936م -2011م .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن جميع رسامي فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات قد توقفوا عن مسيرتهم الفنية ,فيما إستمر الفنان الراحل "محمد الزواوي" ولد الرسام الراحل محمد الزواوي عام 1936م في بنغازي ,درس بمدرسة الأبيار الداخلية حتى السنة الرابعة الإبتدائية ,عاد إلى بنغازي لمواصلة دراسته ,عمل في بداية حياته رساما في بنغازي ,وعند إنتقاله إلى طرابلس عام 1963م عمل رساما ومخرجا صحفيا بمجلة (الإذاعة) بطرابلس ,وعلى صفحاتها شكل ورسم أول لوحة ساخرة .

إنتقل إلى مجلة (المرأة) (البيت فيما بعد) للعمل بها كمخرج ورسام ,رسم رسومه في معظم الصحف التي كانت تصدر في ليبيا ,وعمل رسلما في صحيفة (الأسبوع السياسي) ثم في صحيفة (الجماهيرية) وصحيفة (الزحف الأخضر) ,نشر الفنان رسومه في عدد من الصحف الليبية ,كان آخرها جريدة (الصباح أويا) الأسبوعية ,وخاض تجربة الرسوم المتحركة ونفّذ أعمالا في هذا الميدان ,أقام العديد من المعارض المحلية والخارجية ,جسد بريشته أحداثا سياسية وإجتماعية وإقتصادية ,أصابت الهدف وحققت النجاح . [32]

وإن كان الطابع الإجتماعي هو الغالب ,والأعم في رسومات الزواوي والأهم في رسومات الزواوي ,فقد كانت رسوماته الإجتماعية الساخرة تناولت أشكال التخلف و الجهل وقمع المرأة والفساد والتبذير .

أسس الراحل الزواوي مدرسة فنية في الكاريكاتير خاصة به تتلمذ فيها وعليها عدد كبير من رسامي الكاريكاتير الليبيين والعرب المعاصرين ,نشر أعماله في ثلاث مجلدات (أنتم ,نواقيس ,الوجه الآخر) التي تناولت الواقع الليبي تاريخا وتوثيقا للأحداث والتغييرات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية ,كانت للزواوي أعمال رائعة في مجال القصة المصورة في مجلة الأطفال (الأمل) قدم مسلسل (البطل الصغير) نحت الفنان محمد الزواوي لوحاته عبر مسيرة تجاوزت

أكثر من نصف قرن ,فعكست كل لوحة حياة الناس ,ورصد الأحداث والتغييرات التي مرّ بها المجتمع ,سلبا كانت أو إيجابا . (33)

تدرجت حياة الزواوي المهنية بالمراحل التالية :

العمل :

عمل رساما بالقسم السمعي والبصري لوزارة الأنباء والإرشاد ,1961_1963م ,عمل رساما ومخرجا صحفيا بمجلة الإذاعة بطرابلس وعلى صفحاتها شكل اول لوحة ساخرة .

- مجلة المرأة 1965م .

- صحيفة المعلم .1965م

- صحيفة الميدان .1967م

- مجلة الأمل للأطفال .1974م .

- الصحفي الرياضي ,وكان شعاره "القنفذ "

- صحيفة الثورة 1969م .

- رساما في صحيفة الأسبوع السياسي .

- صحيفة الجماهيرية ,صحيفة الزحف الأخضر ,مجلة (لا) صحيفة الشرق الأوسط .

- مجلة الشاهد ,مجلة الاهرام العربي ,صحيفة مال وأعمال التي تصدر نصف شهريا ,جريدة الصباح أويا الاسبوعية ,2010م .

الكتب والمنشورات .

- الوجه الآخر,1966م_1972م .

- أنتم ,1973م _1983م .

- نواقيس ,2007م .

الرسوم المتحركة .

قصة قصيرة بلندن بعنوان (الحاج نكد) ,المملكة المتحدة ,كتابة ورسم قصة بعنوان (يوميات جحا) ونفذها باليابان ومدتها (45) دقيقة 1981م .

الجوائز: وسام الفاتح في العيد العشرين 1996م ,وسام العمل الصالح مرتين .

ميدالية ذهبية في الكويت عن معرض شخصي ,تكريم الجامعة العربية كأحد الرواد عام 2005م

– وسام الأسوة الحسنة الذي منح له من مجلة الأسوة الحسنة بتاريخ ,2,3,2007م .

المعارض : أقام العديد من المعارض المحلية والخارجية منها : معرض تونس 1982م ,معرض الزواوي ,شعبة الثقافة ,ليبيا 1983م . [34]

ثلاث مراحل من الإبداع تتبعها الراحل (محمد الزواوي)في حياته الإبداعية .

1) بتصوير الطبيعة كمرحلة أولى في نهج واقعية محضة 'مخصبة بالألوان التي صنعها هو من أوراق الأشجار ومن الورد والزهر والحشائش ,تنحو إلى إمتزاجها بالتعبيرية التي تأثر بها في صباه دون أن يدري خلفياتها لصغر سنه ,فكان أن خلقها وفق مدركاته هو ,أي أنها جاءت واقعية تعبيبرية محض زواوية .

2) مرحلة " الكوميكو" في الكاريكاتير وهي مرحلة الأبيض و الأسود ,تخطيط بريشة مغموسة في اللون الأسود الغامق متماوجة على تعرجاتها في سلم تدرج اللون الرمادي الذي يذوب شيئا فشيئا إلى الأبيض ,أي من أسود إلى رمادي إلى الأبيض وبحرفية منقطعة النظير .

3) مرحلة اللون والفكر التي إنتهجها وبأسلوب مختلف عن المرحلتين السابقتين لها ,وعن سابقيه من باقي الأساليب ,فالواقعية هنا ليست فقط جديدة لكنها أكثر جدة من الواقعية الجديدة نفسها ,من هنا رأينا أيضا ولعه بالسينما والحركة في الفن عموما . [35]

محمد الزواوي أرشيف الرسم الساخر (الترندز الليبي) :

على مدى عقدي الستينيات والسبعينيات واكب الزواوي واكب الزواوي (1936م_2011م) القضايا التي كانت حديث الساعة (ترندز) مثلاً مشكلة المواصلات العامة ,قرار منع الخمور في

ليبيا ,صدمة التحديث ,مشاكل البنية التحتية ,موجة أشرطة الإجرام والجنس ,الحرب الباردة ,للزواوي أيضا تجربة القصة المصورة والرسوم المتحركة ,والنقد الثقافي في المنطقة الناطقة باللغة العربية ,أيضا سلط الزواوي الضوء على الوجه التوثيقي لأبرز الإتجاهات الثقافية في ليبيا التي كانت ترندز حين ذاك ,وثقها الزواوي بوصفه أحد مؤرخي السردية الليبية المغيبة .

ترند الشاي الأحمر ,ترند منع الخمور في ليبيا : فمثلا عن ترند منع الخمور في ليبيا عام 1969م ,يرسم الزواوي أحد زبائن ملهى ليلي يخاطب النادل بلطف " جيب للمدام شاهي مربرب تستاهله ,وأنا جيبلي طاسة حلبة " ,وفي رسم آخر ,يصور شرطيا تبدوعليه ملامح الحزم يقتاد شخصا يحمل قنينة ,وتبدو عليه ملامح السكر المفرط ,فيما يظهر في الرسم شخص ثالث يقترب بخلسة من المقبوض عليه هامسا : (غير قولي يا أخ منين حصلتها) [36]

كلها تدعونا إلى إعادة تخيل الربكة التي شكلها القرار المفاجئ لمنع المشروبات الكحولية في ليبيا نهاية الستينيات .

– ترند التحديث ,وجهان لقيم مجتمع واحد : زوجان ليبيان يتنقلان في القاهرة ,تظهر الزوجة عصرية متحررة من (فراشيتها) التي يحملها عنها الزوج ,فجأة يظهر في الرسم شخص ثالث تعلن هيئته أنه ليبي هو الأخر فترتبك الزوجة "ووك عليّ يا حشمتي ليبي خاطم عطيني فراشيتي " ,ربما أدرك الزواوي بطريقة ما أن ثنائية الجيلين في ليبيا تتداخل مع ثنائية أخرى :إزدواج قيم المحتمع الليبي بين الحديث والتقليدي ,وهي إزدواجية رسخها المستعمر الإيطالي عبر العمل على بناء مجتمع له وجهان : وجه تقليدي تمثل في الحفاظ على الأعراف المحلية ,ونظام التعليمالشعبي والديني ,وآخر حديث تجسد في فرض البنية التحتية والبناء البيروقراطي والقانوني , كثيرا ما تظهر هذه الثنائية في رسوم الزواوي في لوحة مختار المحلة ,مثلا : ينهمك المختار في لعب "الشيزة" وسط حلقة من الكهول العاطلين في شوط يبدو ساخنا ,فيما يستجديه المراجعون للنظر في أوراقهم التي لا يمكن إتمامها دون ختم مختار محلة شبه أمي ,تلك إذن ريشة الزواوي رائد الكاريكاتير والقصة المصورة ,والرسوم المتحركة والنقد الثقافي . [37]

- الزواوي وجه آخر لتأريخ حركة المجتمع الليبي في عصر الإعلام الرقمي :

كنت أتطلع عبر لوحات "الزواوي" على زمن آخر ليس زمني ,لكن به شبه بزمني ,إلتقطتُ من الزواوي تلك الملحوظة التي أصبحت أتبجحُ بها عند الحديث عن حركة المجتمع الليبي "مجتمع لم يتغير كثيراً إلاّ في ملبسه ومركوبه ومنزله ,كنت أقول وفي عام 2021م أردت أن أكتب هذه المقالة ,أن أنظر حقا :هل تغير المجتمع الليبي أم لا ؟ من نظري فقط لفن محمد الزواوي كان عليا العودة إلى أرشيف عظيم من الكتب بالإضافة إلى أرشيف الزواوي من المجلدات .

أكتب هذه المقالة بعد أن إلتهمت مجلدات الزواوي الثلاث : أنتم ,الوجه الآخر,نواقيس ,أدركت منها أن الزواوي رغم عدم معرفته بذلك ,بل ربما عدم إدراكه بأهمية ما فعله وبطريقة مباشرة يعد أحد أهم مؤرخي ليبيا في عصرنا هذا ,لوحاته هي شواهد تاريخية عن عصر مضى ,شواهد ذكية تنبأ عن فنان لم يكن فقط ملاصقا لمجتمعه ,بل أيضا عالم إجتماع فطري يعرف موضع الجرح بالضبط ,لم يترك الزواوي تفصيلة واحدة في جيله لم يرسمها ,المجلدات الثلاث هي أهم وثائق ومصادر تاريخية لأي باحث في تاريخ المجتمع الليبي ,إذ أن أعماله تمتد من منتصف الستينيات إلى بداية الألفية الثالثة ,سجل فيها الزواوي ملاحظاته الإجتماعية في أسلوب فكاهي قلّ نظيره في هذه البلاد . [38]

الليبي في لوحات الزواوي يرفض الحداثة ,ويعيش في معركة يومية معها ,يريدها لكن لا يرغب بها يعيش منها ولكن لا يعيش فيها ,يسكن بيوتها ,ويركب سياراتها ويشاهد سينماها وتلفازها ’ويجري وراء لقمة العيش التي يريد والتي تضعُ فتاتها أمامه ,لكنه أيضا يأتي بميراث أجداده الثقافي والفكري ليعيش معه في مدنها وحاراتها وبحرها وحدائقها ,يعيش الليبي بحسب الزواوي حياتين ,حياة المواطن الكادح ,وحياة (إبن القبيلة) .

في إحدى اللوحات المنشورة في جريدة (الثورة) عام 1971م يحتفي الزواوي بهذا التناقض ,في ملهى ليلي يعد فيه الشاي كمشروب روحي ترقص فيه نساء ليبيات يرتدين "الفراشية " بينما يغني زكارين للحضور المتكونين من شيوخ وموظفين في الدولة يصفقون صحبة فرقة الزكرة ,إذ يبدو المشهد عبارة عن مزج للحداثة والميراث الليبي ,يؤرخ الزواوي في هذه اللوحة دون مباشرة منه لقرار تحريم الخمر والملاهي الليلية ,الذي جاء مباشرة بعد ثورة سبتمبر ,لا يؤرخ للقرار نفسه ,بل للشعور العام داخل المجتمع الليبي الذي إحتفل بتحريم الخمر ,لكنه ظل يشتاق إليه بعد مرور عام ونيف على القرار .

في 2013م إنتشرت في السوق الليبية "بوخة" مسمومة وهي خمر محلية مشهورة أودت بحياة العديد من الشباب الليبي ,كما أودت بسمعة الكثيرين ,إنتشرت القضية وأصبحت قضية رأي عام ينشر الزواوي قي صحيفة الفجر الجديد في أحد أعدادها عام 1974م لوحة تعيد لأذهاننا حادثة مشابهة حيث صار لغط شديد حول إنتشار الخمر في السوق الليبية رغم كل الكوميديا العشوائية التي تنبع منها تبحث جميعها عن الستر على مدمني الخمر. [39]

ـرسومات الزواوي فيلم سينمائي كامل في لقطة واحدة :

الزواوي مخرج مبدع على الورق ,كل شيئ مخطوط بعناية على هيئة سيناريو يقترب من (الستوري بورد) في لوحاته الكاريكاتيرية كلها لكنه ستوري بورد "كوميكو" لا علاقة له بالسرد الصوري المرسوم في الفيلم ,يرسم فناننا الزواوي سيناريوهات في عقله من خلال حادثة تبصر فيها بعناية ,ثم يبث روح تلك الأفكار على أوراقه فكل ما يوجد في لوحاته يتحرك ببراعة ,وهنا الإبداع ,إن نقل الأساليب الفيلمية بطريقة الزواوي ستكون أكثر إرهاقا للزواوي نفسه قبل غيره من قراء لوحاته ,فقارئ لوحات الزواوي مهما كان نخبويا سينظر إلى اللوحة ثم يضحك هذا هو كل شيئ تقريبا ,لكن هذا القارئ سيقرأ مستويات وحالات مختلفة معبرة عن المجتمع الليبي بأسره ليس في مرّة واحدة ,بل في ومضة واحدة ,هي اللوحة الكاريكاتيرية ,كيف تقرأ مجتمعا بأسره في لوحة

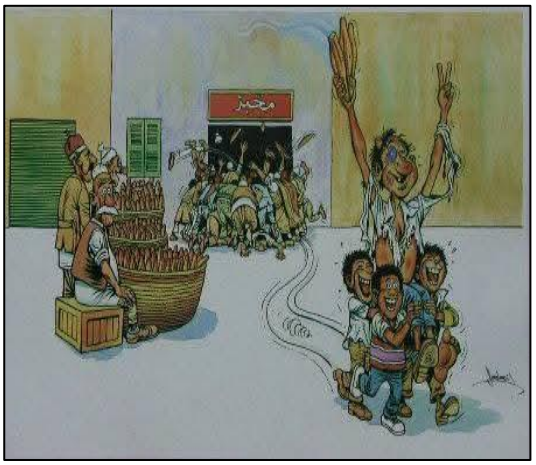

واحدة كاريكاتيرية ؟ في ومضة ,هل تستطيع ؟ نعم تستطيع ,ولكن مع إنسان واحد "فنان" إسمه محمد الزواوي . (40)

ومن جانب آخر تكمن أهمية كبرى في إيضاح مسألة عن محو أمية البصر من خلال الإستثنائي الراحل "محمد الزواوي " من خلال رسوماته الكاريكاتيرية ,تلك التي لم يعبر عنها بشكل مباشر أو ربما لم تخطر بباله صراحة ,لكنه ضمنها في أشكال من الألوان والخطوط ,وكذا في حيطان تشققت ولم يتم ترميمها أو في شارع تتحد ألونه أو في إعوجاج معماري غير متناسق أو في بيئة أكلها الدخان وأبخرة مصانع العصر ,أو في قبح القمامة على شاطئ جميل ,خرجت منه الأسماك تضحك من المنظر الذي إبتدعه هذا الإنسان ,أو كذلك في نوافذ بيوت لم تكن مستوية بقدر كاف من خلال تعبيرها بالحديد الفولاذ غير المنسجم مع طبيعتها ,أو في إختراق الطريق بسرعة جنونية ,ثم هروب السائق من سيارة محطمة بعد أن إنقلبت بمن فيها من أمام

أعين المرور أوتمثال سيبتيموس سيفيروس الليبي الهارب بلا مأوى يشتكي حاله إلى وزارة الأسكان لم يصنع "الزواوي" حنظلة كما فعل المبدع الراحل "ناجي العلي " فلكل رسام خطوطه وقضيته فناجي العلي يشكو للحرية من مغتصب غاشم ,في الوقت الذي يشكو فيه فناننا "الزواوي" للحرية نفسها من تلوث بصري وأمية يخترقها جهل أصحابها ,فقام برسمها ليعيدها لقارئها في صورة مبهجة ليتبصر فيها هذا القارئ ويمحو كآبته وجهله . (41)

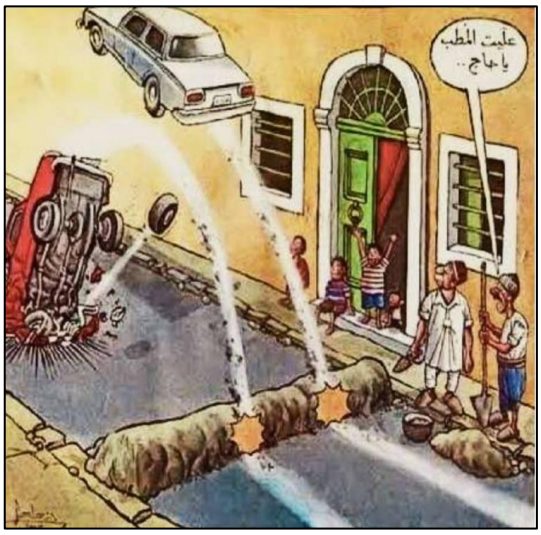

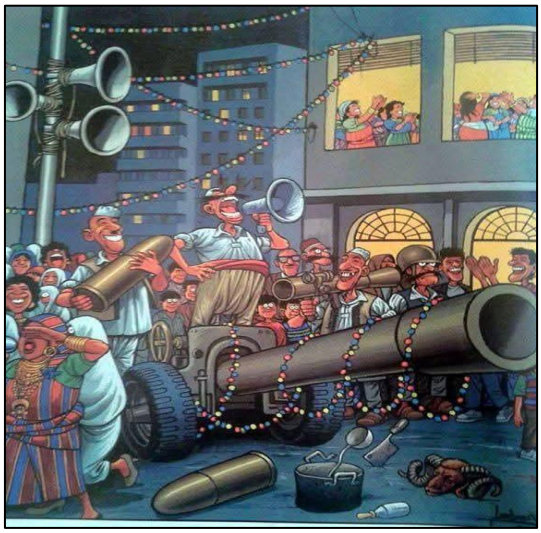

الزواوي "مرجعية " ثقافية للمجتمع الليبي في العصر الرقمي :

ينقل لنا الزواوي صور اخرى لما يراه عن الليبي ,احيانا عن علاقته بطبيعته المحيطة به كعلاقته بالغابات والبحر والحدائق العامة وسعيه غير الواعي لتدميرها ,أمر لازال يفعله الليبيين حتى يومنا هذا ,فالعلاقة مع المحيط حرج جدا ,بل ينقل الزواوي نبوءات عن تصحّر الأرض الليبية وتحولها إلى مكب نفايات ,لكنه ينقل أيضا عن معاناته وطموحاته مع التغيرات السياسية التي تجري بها البلاد ,ينقل فرحا شعبيا بسبتمبر ,ثم ينقل عن أثر الحصار الدولي على ليبيا في تسعينيات القرن العشرين ,تبدو تلك اللوحات مشابهة جدا لحالة عاشها الليبيون كحالة الفرح الشعبي لثورة فبراير ,ومن ثم الأزمات الإقتصادية التي مرّ بها المجتمع الليبي ,وخروج شخصيات تمساحية وثورية على حد تعبير الزواوي تقتنص هذا التغيير لمصلحتها الخاصة ,وبهذا يظهر الليبي في رسومات الزواوي منذ إستقلاله عن الإحتلال الإيطالي يعيش في حلقة مفرغة من الفرح ,الإنتصار ,طرد المبتزين ,خروج الثوريين الإنتهازيين الذين يتحولون إلى تماسيح وديناصورات

تسيطر على لقمة عيشه "الديناصورات مصطلح عاد إلى الإستعمال في 2021م ليعيد رسم لوحات الزواوي . [42]

(الستر) كمفهوم عام يتبعه المجتمع الليبي قبل أيام الزواوي وفي أيامه وبعده , الزواوي كان من أوائل الفنانين الليبيين الذين واجهوا هذا المصطلح أوالمفهوم الذي يبدو عند سماعه لأول مرة مفهوما قدسيا وخصلة حسنة على المرء أن يتحلى بها عند تعاطي أخبار الناس ,على المرء في ليبيا تعلم الستر على الناس ,ولهذا تبدو شخصيات الزواوي الكاريكاتيرية تعمل دائما في الخفاء لبث الفساد ,إذ وبهذه الحيلة التي في ظاهرها يبدو الستر على المجرم واجبا إجتماعيا يكشف الزواوي موضع الخلل ,بل ويصرخ في مجتمعه بترك هذه الخصلة التي تنخر في عظمه كالسرطان ,ويظهر العاملين في الظلام لضوء فرشاته لينهال عليهم نقدا ,إذ يمكن للمرء حتى يومنا هذا أن يرى هذا التجاذب بين الدولة كمفهوم حداثي ,والمجتمع القبلي الذي يسعى للحفاظ على القيم من أجل صورة القبيلة ,وفي المقابل يسعى المجتمع الليبي المعاصر في وسائل التواصل الإجتماعي للستر على المجرمين أولا ,والضحايا ثانيا تجنبا للفضيحة ,التي قد تلطخ صورة المجتمع ..القبيلة .

والمرأة الليبية في رسومات الزواوي هي حالة نسوية عامة ,نموذج نسائي يأخذ خوفه وأزمتها الإجتماعية معه حتى لأماكن التحرر من هذه الأزمة ,الفراشية التي لا تظهر سوى عين واحدة نموذج يظهر في لوحات الزواوي ,نموذج لإمرأة ليست كبقية النساء في البلاد ,وغالبا ما تظهر كإمرأة تحاول تعليم بقية النساء ,إذ كان الزواوي مساهما في المجلات التي تصدرها الجمعيات النسوية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي .

غالبا لا تظهر المرأة في المشهد أبدا في لوحات الزواوي ,في عام 2021م خرجت نجمة جديدة في ليبيا تدعو نفسها "يوسا" إذ بدأت بصناعة المحتوى وإنتشرت شهرتها حتى أصبحت "مؤثرة" على مواقع التواصل الإجتماعي ,كانت ولازالت تظهر بفلتر يخرج وجهها كأنها إحدى شخصيات ديزني ,حالة يوسا ليست هي الحالة الوحيدة النادرة للمرأة الليبية، بل هي الحالة السائدة وقد تبدو "يوسا" أكثر تحررا من بقية النساء في البلاد ,هي في النهاية تظهر صوتها ونمط حياتها للعلن ,غالبية الليبيات لا يفعلن ذلك . [43]

خاتمة :

يلامس الرسم الساخر أو الصورة الكاريكاتيرية رسالة من الفنان إلى المتلقي من خلال سياق بنية الواقع الذي يعيشانه معا، فالرسوم الساخرة أو الكاريكاتيرية تقدم تفسير قوي للأخبار والأحداث اليومية من خلال شرح الحدث بأسلوب أكثر فاعلية وسلاسة. عليه..

رسومات الزواوي تتحدث بنفسها عن نفسها تدفع بالإبتسامة حتما على شفاهنا ,في الوقت نفسه تشير إلى مواطن الألم والخلل ,وتدل على مصادر الخطأ والخطر بنقد بنّاء ساخر يلامس همومنا ,حتى أنها تعيش معنا حتى يومنا هذا ,تطالعنا بملامحنا وهويتنا ,عليه توصي هذه الدراسة بالتالي:

- توصيات الدراسة :

1) ضرورة الإهتمام بأعمال الفنان الراحل محمد الزواوي وإعتبارها إرث تاريخي أرّخ لمراحل مهمة ومختلفة للمجتمع الليبي .

2) بلغة العصر الرقمي (الإعلام الجديد) يعتبر الفنان محمد الزواوي "صانع محتوى " من الطراز الرفيع ,اعماله حتى يومنا هذا (ترندز) لكل حالات ومواقف وأحداث الليبيين ,لذا يمكن توظيف هذه الرسومات والأعمال الفنية في مواقع التواصل الإجتماعي بالشكل المناسب من باب النقد البنّاء من النشطاء الفاعلين .

3) إقامة معارض لأعمال الزواوي بشكل مستمر لأنها تحمل مرجعية ثقافية تتضمن ملامح وهوية وبساطة الليبي وهمومه ومشاكله .

قائمة الهوامش والمراجع:

1- https://outreached.wordpress.

2 - حكيمة سبيعي هولي ,المرجعيات الثقافية ,بين المفهوم والتوظيف ,مجلة البحوث والدراسات ,المجلد (16) العدد (2) صيف 2019 , تصدر عن جامعة الوادي ,الجزائر ص .257 .

3- حمدان خضر سالم,الكاريكاتير في الصحافة,عمان الأردن ,دار السلام للنشر والتوزيع ,2014م , ص 14.

4- أحمد عبدالغفار بسيوني ,الإعلام الرقمي الجديد , مؤسسة شباب الجامعة ,2018م ص 7,8

5- إبتسام إمراجع غفير العقوري , الرسم الساخر في صحف الجماهيرية ,دراسة تحليلية بصحيفتي الجماهيرية والزحف الأخضر ,في الفترة من 2000م _2002م رسالة ماجستير منشورة ,قسم الإعلام ,كلية الآداب جامعة بنغازي .

6- بيرق حسين جمعة الربيعي ,فن الكاريكاتير في الجرائد العراقية ,دراسة وصفية تحليلية ,بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي ,العدد (9) ,2013م ,تصدر عن كلية الإعلام ,جامعة بغداد العراق , ص 125 .

7- وداد خمقاني ,فاطمة الزهرة الجديعي ,دور الصورة الكاريكاتيرية في نقد المجتمع الجزائري.

8- هبة محمد شفيق عبدالرزاق ,دور الكاريكاتير في تشكيل إتجاهات الشباب الجامعي نحو تعزيز السلم المجتمعي ,ومكافحة التطرف ,دراسة تجريبية ,بحث منشور في مجلة البحوث العلمية ,العدد (57) ,الجزء الثاني ,ابريل 2021م .

9- خالد محمد أحمد الفقيه ,التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي رسالة ماجستير .

10- مجلة البحوث الإعلامية ,العدد السابع والخمسين ,مصدر سابق ,ص 130 .

11- علي منعم القضاة ,فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية ,بحث منشور في مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ,دورية محكمة تصدر عن جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ,العدد 8 يونيو 2012,ص 154 .

12- هبة محمد وهبي الدالي ,الكاريكاتير بين النشأة والتطور ,بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية . www.egyptfuture.org/ojs/ .

13- ممدوح حمادة ,فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة ,دغر عشتروت للطباعة والنشر , دمشق ,1999م ,ص 9 .

14- إبتسام إمراجع إغفير ,مصدر سابق ,ص 32 .

15- إبتسام إمراجع إغفير ,مصدر سابق .ص 43 .

16- كاظم شمهود طاهر ,فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضره ,عربيا وعالميا ,الأردن عمان ,أزمنة للنشر والتوزيع , ص 17.

17- كاظم شمهود ,المصدر السابق ,ص 17 .

18- عبد الحق رحمون ,الزمان تفتح ,ملف فن الكاريكاتير بالمغرب ,فن إلتقاط المفارقات ,والكشف عن الفساد ,2004م على الموقع .

19-عرسان عبداللطيف ,الكاريكاتير ,العدد 256, الآمن والحياة ,أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

20- زينة بولطيف ,معالجة الكاريكاتير للاحداث السياسية في الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية ,دراسة تحليل سيمولوجي لكاريكاتير جريدتي LIBERTE و ELWATAN ,بحث مقدم لنيل أطروحة الدكتوراه ,جامعة صالح بوبنيدر ,قسنطينة ,كلية الإعلام والإتصال السمعي البصري 2020م ص 61 .
21- زينة بولطيف ,المصدر السابق ,ص 62 .
22- آمال قاسيمي ,ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال الرسوم الكاريكاتيرية دراسة تحليلية سيمولوجية لصور أيوب وديلام خلال الفترة الممتدة من يونيو 1997م يونيو 2000م ,بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ,تخصص إعلام وإتصال ,جامعة الجزائر 2009م ,ص 25 .
23- آمال قاسيمي , المصدر السابق , ص25 .
24- آمال قاسيمي ,مصدر سابق , ص 26 .
25- عاطف سلامة. على الموقع.
https://hadfnew.ps/post/
26- الصادق النيهوم ,أطلس الرحلات ,جنيف سويسرا, دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع 1979م ,ص 40.
27- علي مصطفى المصراتي , أبوقشة وجريدته في طرابلس الغرب ,كفاح صحفي ,عرض ودراسة تحليلية لجريدة أبي قشة ,سنوات ,1908م _ 1911م ,ط 1 ,ليبيا ,1960م .
28- عبدالعزيز الصويعي ,بدايات الصحافة الليبية ,1866 _1922م ,الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ,طرابلس ,ليبيا ,ط 1, 1989م ,ص 200 .
29- علي الأصفر ,تاريخ الرسم الساخر في ليبيا, الدار العربية للكتاب ,ط1 , طرابلس ليبيا ,1981م ,ص 25.
30- إبتسام إغفير ,مصدر سابق ,فن الرسم الساخر في الجماهيرية ,ص 49 .
31- إبتسام إغفير ,مصدر سابق ,ص 51 .
32- صفاء محمد كيشار آخرون , قامات من بلادي ,الفنانون التشكيليون ,سلسلة إحياء القيم (2) ,دار الكتب , الوطنية للنشر ,اكتوبر ,2024م , ص70 .
33- صفاء محمد كيشار ,المصدر السابق ,ص 70 .
www.gharaibehweb.com _34 حسام الثني على الموقع
35- سعدي السلموني ,سلسلة محو الأمية البصرية ,أسطورة الكاريكاتير العالمي , "محمد الزواوي" أكتوبر 2022م ص 31 .
36- حسام الثني مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية
37- حسام الثني ,المصدر السابق .
38- النعاس ,أنتم ,نواقيس الزواوي وجه آخر لتأريخ حركة المجتمع الليبي , مقال منشور على شبكة المعلومات
https://outreached.wordpress.com
39- النعاس ,المصدر السابق .
40- سعدي السلاموني ,سلسلة محو الأمية البصرية , مصدر سابق ,ص 30 .
41- سعدي السلاموني ,المصدر السابق ,ص 31 .
42- النعاس ,أنتم نواقيس الزواوي ,مصدر سابق .
43- النعاس ,أنتم نواقيس الزواوي ,مصدر سابق .